المحاضرة الخامسة عشر: الاقتصاد الجديد أو اقتصاد المعرفة.

مفهوم اقتصاد المعرفة:

مفهوم اقتصاد المعرفة أو كما يسمى بالاقتصاد المبنى على المعرفة أو ما يطرح مع مصطلحات ومفاهيم مترادفة تقترب أو تبتعد أكثر عن هذا الحقل مثل الاقتصاد الجديد، الاقتصاد الكمبيوتري، الاقتصاد الرقمي، اقتصاد الإنترنت، الاقتصاد الإلكتروني، اقتصاد الدوت كوم، اقتصاديات الابتكار.

ويعود السبب في هذا الالتباس الواضح في المفاهيم إلى حداثة حقل اقتصاد المعرفة كتخصص وبالتالي فإن مفاهيمه الأساسية ومبادئه وتقنياته لا تزال في مرحلة النضج.

وقد جمع الهاشمي التعريفات التالية لاقتصاد المعرفة:

- دراسة وفهم عملية تراكم المعرفة وحوافز الأفراد لاكتشاف وتعلم المعرفة والحصول على ما يعرفه الآخرون.
- الاقتصاد الذي ينشئ الثروة من خلال عمليات وخدمات المعرفة)الإنشاء، التحسين التقاسم والتعلم والتطبيق، والاستخدام للمعرفة بأشكالها المختلفة في القطاعات المختلفة، بالاعتماد على الأصول البشرية واللاملموسة ووفق خصائص وقواعد جديدة.
- الاقتصاد المبني أساساً على إنتاج ونشر واستخدام المعرفة.
- الاقتصاد المبني أساساً على إنتاج المعرفة ونشرها واستخدامها كمحرك أساسي للتطور وتحصيل الثروات والعمالة عبر القطاعات الاقتصادية كافة.
- الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة وتوظيفها وابتكارها بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة من خلال الإفادة من خدمات معلوماتية ثرية وتطبيقات تكنولوجية متطورة واستخدام العقل البشري كرأس للمال، وتوظيف البحث العلمي لإحداث مجموعة من التغييرات الإستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه ليصبح أكثر استجابة وانسجاماً مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعالمية المعرفة والتنمية المستدامة.
- الاقتصاد الذي يكون للتطور المعرفي والإبداع العلمي الوزن الأكبر في نموه ويقوم على تنمية الموارد البشرية (عمال المعرفة علمياً ومعرفياً، كي يتمكن من التعامل مع التقنيات الحديثة والمتطورة، معتمداً على المعرفة التي يمتلكها العنصر البشري كمورد استثماري، وكسلعة إستراتيجية، وكخدمة، وكمصدر للدخل القومي.

الخصائص الأساسية لاقتصاد المعرفة:

- في الاقتصاد الجديد فان العامل الرئيسي في الانتاج هو المعرفة.
- انه يركز على اللاملموسات بدلا من الملموسات: هذا يعني هيمنة الخدمات على السلع. رغم ان المدخلات هي اللاملموسات كالأفكار والعلامات التجارية بدلا من الارض، والآلات والمخزونات.
- أنه شبكي: بما في ذلك نموذج المنظمات الافتراضية التي اوجدتها الانترنيت.

- أنه رقمي ان دان تابسكوت يطلق على عصرنا عصر الرمل لأن المكونات الرئيسية للتكنولوجيا الرقمية هي رقائق السليكون، والألياف البصرية القائمة على الرمل.
- أنه افتراضي أن المنظمة الافتراضية هي مثال واحد فقط للتحول من العمل المادي الى الافتراضي، هناك الصفقات الافتراضية، والمجموعات المشتركة الافتراضية. نحن في عصر كل شيء نحلم به يمكن ان نقوم به هكذا برى دعاة الافتراضية.
- أنه التكنولوجيا الجديدة.
- أنه الاسواق الجديدة الاسواق الالكترونية التي تنبثق من التجارة الالكترونية.

المستلزمات الأساسية الاقتصاد المعرفة:

لقد ظهر مفهوم " اقتصاد المعرفة "الذي يتوقع أن يفوق الاقتصاديات التقليدية في السنوات المقبلة كأساس لتحقيق الميزة التنافسية المنظمات ويركز الاقتصاد المعرفي على بنية معلومات توفر ما يلي:

- تيار من المعلومات يتدفق بسهولة وسرعة ودقة بين جميع فروع الاقتصاد.
- يسيطر عليه هذا التيار سلسلة وسرعة ودقة بين جميع فروع الاقتصاد.
- تحويل البيانات إلى معلومات.
- تحويل المعلومات إلى معرفة أمام صناع القرار.
- على صانع القرار تحويل المعرفة إلى ربح.

وحتى يمكن الاقتصاد المعرفة أن يوفر هذه المعلومات لابد له من مجموعة من المستلزمات (المتطلبات) الأساسية، وهذه المتطلبات يمكن تلخصيها في الاتي:

- تجهيز بنية تحتية معلوماتية واتصالاتية لبناء مجتمع المعلومات كخطوة أساسية وأولية.
- توفير بيئة قانونية وتشريعية ومناخ عام إيجابي لتناسب متطلبات بناء اقتصاد المعرفة.
- إجراء تغيرات جذرية في منظومة التعليم بحيث تتحول من تعليم يغطى حقبة معية من حياة الفرد وهي مرحلتي الطفولة والشباب إلى تعليم مستمر مدى الحياة.
- تطوير وتنمية رأس المال البشرى، وعلى الدولة خلق المناخ المناسب للمعرفة التي أصبحت أهم عناصر الإنتاج.
- إدراك القطاع الخاص أهمية اقتصاد المعرفة، فالقطاع الخاص يجب عليه تخصيص جزءا هاما من استثمارات للبحث والابتكار.
- اكتساب المعرفة العالمية وإيجاد المعرفة المحلية بما يعنى تطويع المعرفة المستوردة، وإيجاد المعرفة التي لا يمكن الحصول عليها على الصعيد الدولي.
- بناء منظومة فعالة للعلم والتكنولوجيا، تعكس الأهمية الحيوية المكونات وعناصر هذه المنظومة في تحقيق التنمية البشرية وبناء اقتصاد المعرفة.
- التطوير المستمر للتعليم والتدريب على النوعية، والتركيز على التعلم مدى الحياة، وإقامة مجتمعات تعلم.

مرتكزات نظام الاقتصاد المعرفي:

- **ملكية المعرفة:** أي إعطاء هذه الحقوق لأي معرفة جديدة لمن بذل الجهد لابتكارها دون غيره من الناس وذلك لتوفير الحافز لبذل هذا الجهد. ومن هذه الحقوق براءات الاختراع والعلامات التجارية والأسرار التجارية وحقوق الطبع وتكمن هذه في الصراع بين مبدأ حماية الملكية وبين مبدأ نشر المعرفة باعتبارها حقاً لكل الأفراد.
- **الأسواق المالية:** يعد النظام المالي بمؤسساته الرئيسية وقواعده المنظمة للعمل به بمثابة العقل المدبر الذي يدير اقتصاد المعرفة، لما له من معلومات قادرة على تخصيص الموارد النادرة من أجل أفضل استخدام إنتاجي.
- **تدريب عمال المعرفة:** لكي يتم نقل القوى العاملة من الصناعات المتغيرة إلى الصناعات النامية (الواعدة) يجب أن تتمتع أسواق العمل بالمرونة الكافية وهذا يتطلب توفير المعلومات حول أسواق العمالة زيادة على التدابير اللازمة لإعادة تدريب العمالة من أجل إكسابها المهارات اللازمة للوظائف الجديدة ومراعاة الظروف التي لا تستطيع التوافق مع متطلبات الوظيفة الجديدة من خلال ما يعرف بشبكات الحماية الاجتماعية التي تتمثل في وضع حدود دنيا للدخول وتوفير عدد من الخدمات الاجتماعية لهذه العمالة وأسره.
- **إرضاء الزبائن:** أن التنافس العالمي والشبكة العنكبوتية وتحرير التجارة وزيادة إمكانية الوصول | للمعلومات كلها عوامل وضعت في أيدي المستهلكين، بعد أن كان قطاع الأعمال. أصحاب القرار أصبح المستهلكون أصحاب القرار والرأي، وأصبح قطاع الأعمال | مطالباً بأكثر من مجرد ابتكار منتجات جديدة أو إضافة ميزات جديدة لإرضاء الزبائن وهذا يتطلب معرفة دقيقة بكل مستهلك وبكل أساليب الحفاظ على قيادة منافسة.
- **الحاجة للتعليم وظاهرة التوظيف:** يشهد القرن الحادي والعشرون ازدياد عدد المتعلمين ففي عصر المعرفة ستكون ة للحفاظ على قدرة الفرد على الحاجة التربية والتعليم التمرين متطلبات جوهرية. البقاء في الوظيفة ويكون التعليم متطلبا أساسيا.